

الوزراء الأردني ، (انظر النهار ١٢/٧) « انطلقا من وحدة الشعب في الضفتين في رأيي ان يضم الوفد الاردني وفدا من منظمة التحرير » ، كما قدمت الحكومة الاردنية عرضا مماثلا لحله بمبعوث اردني الى قيادة الثورة في بيروت دعا الى ان يجري تنسيق بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الاردنية بخصوص مؤتمر السلام » (وفا ١٢/٨) . ومثل هذه العروض التي رفضتها المقاومة تكرر وصاية النظام الاردني لا على فلسطيني الضفة الغربية فحسب وانما كذلك على مجموع الشعب الفلسطيني .

٤ - من تكتيكات النظام الاردني في مسألة التمثيل وبحث مصر الارض الفلسطينية انه لجأ الى محاولة تأجيل البيت في المشكلة الى ما بعد التسوية . ففي خطاب الملك حسين في مجلس الامة (١٢/١) قال « اذا يسر الله لنا الامر وسدد خطانا في طريق التحرير [١] فسيكون اول منا نظرحه على كل ابناء فلسطين بالنسبة الى ارض فلسطين ان يعطى لهم الخيار اما ان يبقوا معنا او يتحدوا وايانا او ينفصلوا عنا في استفتاء عام يجري تحت اشراف دولي محايد » . غير انه من الواضح ان قذف المشكلة الى زمن مؤجل لا يعني - حسب هذا المنظور - اعفاء النظام الاردني من التمسكي الى « التحرير » . كما في المنطوق الملكي الذي يعني حقيقة مساهمة النظام في التسوية مثلا للفلسطينيين .

وعلى الرغم من ان « مؤتمر السلام » كان أحد الاسباب الرئيسية الحاضرة لاثارة مسألة التمثيل الفلسطيني . بهذه الحدة ، فإن قيادة الثورة الفلسطينية لم تعلن موقفا رسميا من حضوره او عدم الحضور . فقد أكد الاخ ابو عمار (حديث للاهرام - وفا ١١/٢٨) ان الثورة « تحتفظ بحقها في عدم ابداء الرأي الان حول اشتراكها في مؤتمر السلام » ذلك « ان ما يلوح في الافق امام الثورة الفلسطينية الان هو مجرد شيء غير محدد الملامح ومن ضالطنا في هذه الحالة ان نظل صامتين » . وهناك تأكيدات ظنية جازمة ان حركة المقاومة لم تدع الى هذا المؤتمر فقد أكد ابو عمار « اننا لم نتبلغ شخصا بهذا المؤتمر الذي يطلق عليه اسم مؤتمر السلام » (وفا ١٢/٣) . غير ان الاخ ابو اياد (في ندوة اقيمت في الجامعة اللبنانية - النهار ١٢/١٢) ذكر « ان المقاومة لم تطلق اي

الى هذا المؤتمر [مؤتمر السلام] او كيف نتوقف عن الذهاب اليه » . غير ان هذا الموقف المعلن والذي اراده النظام حاسما لم يمنعه عن محاولة المساومة على قضية التمثيل الفلسطيني في مسمى لايتزاز موقف تنازلي من حركة المقاومة . وقد توضحنا ملامح هذا المسمى الاردني ضمن الخطوط التالية :

١ - نزع الصفة الفلسطينية عن فلسطيني الضفة الغربية او في احسن الاحوال الاصرار على ازدواجية انتمائهم من خلال التأكيد على اعتبارهم اردنيين بالإضافة الى فلسطينيتهم . ففي مذكرة كتبها الملك حسين وكشف بعض نصوصها الاخ ابو اياد في خطاب القاها في جامعة بيروت العربية ١١/٢٧ ذكر الملك ان « الفلسطينيين في الضفة الغربية هم مواطنون اردنيون علما بانهم فلسطينيون كذلك » . وبذلك فإن للنظام الاردني « حقا » في المشاركة ب معالجة قضيتهم من هذا المنظور ، بهدف تثبيت وصايته على الفلسطينيين في الضفة الغربية .

٢ - غير أن الملك يتساءل في مذكرته السابقة بعد أن توصل الى هذا « الاكتشاف » في ازدواجية الانتماء الفلسطيني « من هو الشعب الفلسطيني ومن يمثله وكيف ؟ » غير ان التساؤل ينصب هنا في الاساس على « الفلسطينيين غير الاردنيين » بعد أن حسم الملك قضية « الفلسطينيين الاردنيين » ، لذلك فهو لا يعترض « على اشراك وفد فلسطيني في مفاوضات السلام » ، بحيث لا تشمل مهبته قضية الضفة الغربية وفلسطينيها الاردنيين وانما « نشدان حقوق الشعب الفلسطيني ... خارج الضفة الغربية - مثلا غزة - واية مطالب اخرى كاعادة التوطين او التعويض » (من مذكرة وجهها الاردن الى الدول الكبرى ثبرتها النهار ١٢/٥) . بتعبير آخر هناك قضيتان منفصلتان تماما الاولى تخص « الفلسطينيين الاردنيين » مغموض بها نظام الاردن ، والاخرى تخص الفلسطينيين غير الاردنيين تناط « بوفد فلسطيني » لا يحدد النظام في هذه المرحلة المبكرة مواصفاته .

٣ - غير أن النظام الاردني في كل محاولاته تلك يسعى الى تطويق منظمة التحرير الفلسطينية فيقترح ان ينضم وفد المنظمة (الذي لن يتحدث عن قضية « الفلسطينيين الاردنيين ») الى الوفد الاردني . جاء ذلك على لسان زيد الرفاعي ، رئيس